

قراءة تفسير آضواء البيان (327) - ربع يس (531) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايتها المستمع الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته نقرأ من تتمة آضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فسرت التجارة بقوله تعالى تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله - 00:00:26

باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون التجارة هي التصرف في رأس المال طلبا للربح كما قال تعالى الا ان تكون تجارة تديرونها بينكم وقال سبحانه وتجارة تخشون كсадها - 00:00:48

والتجارة هنا فسرت بالايام والله ورسوله وبذل المال والنفس في سبيل الله فما تكون المعاوضة الموجودة في تلك التجارة الهامة وقد بيّنها تعالى في قوله ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - 00:01:13

يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فهنا مبايعة وبشرى - 00:01:41

وفوز عظيم كذلك في هذه الآية يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب - 00:02:03

وقد دل القرآن على انه من فاته هذه الصفقة الرابحة فهو لا محالة خاسر كما في قول الله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلال بالهوى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدین - 00:02:28

وحقيقة هذه التجارة ان رأس مال الانسان حياته ومنتهاه مماته وقد قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو. فإائع نفسه فمعتقها او موبقها والعرب تعرف هذا البيعة في المبادلة - 00:02:49

كما يقول الشاعر فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شربت الحلم بعدك بالجهل وكما قال الاخر بدلت بالجملة رأسا ازعا وبالثانيا الواضحات الدردرة كما اشتري المسلم اذ تنصر واطلق الشراء على الاستبدال - 00:03:15

قال صاحب التتمة اتابه الله تنبئه في هذه الآية الكريمة تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في قوله تعالى وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وفي آية التوبة قدم النفس على المال - 00:03:43

فقال اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم وفي ذلك سر لطيف اما في آية الصف هذه فان المقام مقام تفسير وبيان لمعنى التجارة الرابحة بالجهاد في سبيل الله وحقيقة الجهاد بذل الجهد والطاقة - 00:04:08

والمال هو عصب الحرب وهو مدد الجيش وهو اهم من الجهاد بالسلاح فبالمال يشتري السلاح وقد تستأجر الرجال كما في الجيوش الحديثة وبالمال يجهز الجيش ولذا لما جاء الاذن بالجهاد - 00:04:33

اعذر الله جل وعلا المرضى والضعفاء واعذر معهم القراء الذين لا يستطيعون تجهيز انفسهم واعذر معهم الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لم يوجد عنده ما يجهزهم به كما في قوله تعالى - 00:04:56

ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تقip من

الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون - 00:05:20

وكذلك من جانب اخر قد يجاهد بالمال من لا يستطيع الجهاد بالسلاح النساء والضعفاء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فقد غزى اما الاية الثانية فهي في معرض الاستبدال والعرض والطلب - 00:05:39

او ما يسمى بالمساومة فقدم النفس لانها اعز ما يملك الحي وجعل في مقابلها الجنة وهي اعز ما يوهب واحسن ما قيل في ذلك اثمن بالنفس النفيسة ريها وليس لها في الخلق كله ثمن - 00:06:03

بها تملك الاخري فان انا بعتها بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن لئن ذهبت نفسي بدنيا اصيبيها لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن التجارة هنا معاملة مع الله ايمان به وبرسوله - 00:06:26

وجهاد بالمال والنفس والعمل الصالح كما قيل ايضا فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فاما الربح والخسران في العمل وفي اية التوبة ان الله اشتري من المؤمنين تقديم بشرى خفية لطيفة - 00:06:49

بالنصر لمن جاهد في سبيل الله وهي تقديم قوله فيقتلون بالبناء للفاعل كيف يقتلون عدوهم ويقتلون بالبناء للمجهول لان التقديم هنا يشعر بهم يقتلون العدو قبل ان يقتلهم ويصيبون منه - 00:07:14

قبل ان يصيب منهم ومثل هذا يكون في موقف القوة والنصر والعلم عند الله تعالى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين الاية - 00:07:39

في هذه الاية ايضا اشعار المسلمين بالنصر في قوله جل وعلا ايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ولكن لم يبين فيها هل كانوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله ام لا - 00:08:01

وقد جاء ما يدل على انهم بالفعل انصار الله كما تقدم في سورة الحشر في قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرن الله ورسوله - 00:08:25

وكذلك الانصار في قوله عنهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وكقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم فashداء على الكفار هو معنى ينصرون الله ورسوله - 00:08:49

ثم جاء المثل المضروب لهم بالتآزر والتعاون في قوله تعالى ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار فسماهم انصارا. وبين نصرتهم سواء من المهاجرين او الانصار - 00:09:16

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي تفسير سورة الصاف حسب ما كتبه المؤلف اتابه الله وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الجمعة - 00:09:43

وحتى نلقاءكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:10:03